المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية

حُسنُ الخُلُق في الإسلام

بحث مقدم في مادة (التدريب الميداني)

إعداد الطالب

عايض مطيران العنزي

إشراف الدكتور

د. أحمد بن فارس السلوم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد :

فإن من أفضل الأعمال التي دعا إليها الشرع ورغب فيها حسن الخُلق ، فله في الإسلام شأناً عظيماً ، ومنزلة عالية ، وأن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً .

وقد حثت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على التخلق بالأخلاق الحسنة ، ورغبت في ذلك أيما ترغيب . كما أنها حذرت من الاتصاف بالأخلاق المذمومة.

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أوضح في عبارة مختصرة وجُمل قصيرة الغاية مِن بعثته ، فقال صلى الله عليه وسلم : **"إنما بعُثت لأُتمم مكارم الأخلاق "** .

فكان هذا سبباً لاختياري موضوع حسن الخُلق ، وسوف أتناوله في النقاط الآتيه :

المبحث الأول : تعرف حسن الخُلق وأنواعه.

المبحث الثاني : أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وأمثله عليها.

المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في السنة النبوية عن حسن الخلق .

المبحث الرابع : فضائل حسن الخُلق وطرق اكتسابها .

المبحث الخامس : نماذج من حسن الخُلق .

وأسال الله أن يجعل هذا العمل القليل مباركاً ، نافعاً ، خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول : تعرف حسن الخُلق وأنواعه

تعريف حُسن الخُلق:

الحُسْن : بضم الحاء هو الجمال ، والحُسن كل مبهجٍ مرغوبٍ فيه ، والجمع : مَحَاسن (١)

الخُلُق : بضم وبضمتين ، السجية ، والطبع ، والمروءة ، والدين (٢)

وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة ، وهي : نفسه ، وأوصافها ، ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة : الخَلْق لصورته الظاهرة ، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة (٣)

فالخلق : حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجةٍ إلى فكر وروية ، وجمعه : أخلاق . والأخلاق : علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.

وقد تنوعت أقوال الأئمة في تعريف حسن الخلق لكنها تصب كلها في مصب واحد ، نذكر منها .

فعن ابن المبارك قال : "حُسن الخلق : هو بسطُ الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى"(٤)

---

(١) المعجم الوسيط ، ص ١٧٤ .

(٢) القاموس المحيط ، ص ٨٨١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن لأثير ، ٧/٢ .

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب ، ص ٣٤١ .

أنواع الخُلق :

- هل الخلق فطري في الإنسان أو مكتسب ؟

هناك ما يكون طبيعياً من أصل المزاج ، كالإنسان الذي حركه أدنى شيء نحو الغضب ، ويهيج لأدنى سبب ، وكالذي يجبن من أيسر شيء ، كمن يفزع من أدى صوت يطرق سمعه.

وتنقسم الأخلاق إلى قسمين :

القسم الأول : أخلاق محمودة : وهي التي اتصف بها عباد الله الصالحون ، وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثل الصدق والأمانة والحياء والحلم والتواضع وغيرها.

القسم الثاني : أخلاق مذمومة : مثل الكذب والخيانة وسرعة الغضب والتكبر وغيرها.

والذي يعنينا في هذا البحث الكلام عن الأخلاق المحمودة.

المبحث الثاني : أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وأمثله عليها

كان النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس خلقاً ، وأكرمهم ، وأتقاهم ، فمن أحب أن يهتدي إلى معالي الأخلاق فليقتد بمحمد صلى الله عليه وسلم . فلقد كانت أخلاقه مستمدة من القرآن الكريم ، قال الله تعالى مادحاً وواصفاً خُلق نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم **{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (سورة القلم : ٤)

ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خَلق النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : " فإن خلق نبيكم صلى الله عليه وسلم كان القرآن " (١)

وقال حسان بن ثابت مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم :

وأحسنُ منك لم تر قطُ عيني وأجملُ منك لم تلدِ النساءُ

خُلقــت مُــبرءاً من كُــل عيبٍ كأنك قد خُلقت كما تشــاءُ

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو ربه بأن يهديه لأحسن الأخلاق ، ويصرف عنه سيئها ، ويستعيذ بالله من منكرات الأخلاق ، فقد صح عنه في الحديث الذي رواه مسلم أنه قال : " اللهم اهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت " (٢).

وعند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: " اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء " (٣).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٧٤٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٧٧١ .

(٣) رواه الترمذي في سننه : حديث ٣٥٩١ .

وقفات مع أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم :

١- خُلقه مع أهله وخدمة :

فقد كانت معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته وأولاده وخدمة أكمل معاملة وأتمها ، كما تشهد بذلك كتب الحديث والسيرة ، ونحن نذكر نماذج من تلك المعاملة الطاهرة .

روى البخاري في صحيحه من حديث الأسود قال : سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله ، قالت:" كان في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة " (١)

وروى أبي داود في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها " (٢).

وأما معاملته لخدمه فكانت أحسن معاملة كما يحكي ذلك خادمة أنس بن مالك فقد روى الترمذي في سننه من حديث أنس رضي الله عنه قال : " خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي : أف قط ، وما قال لشيء صنعته : لم صنعته؟ ولا لشيء تركته : لم تركته ؟"(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه : حديث ٦٠٣٩.

(٢) رواه ابي داود في سننه : حديث ٥٢١٧.

(٣) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٠١٥ .

٢- خُلقه مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين :

ففي سيرته صلى الله عليه وسلم نجده يعامل أصحابة معاملة تدل على حبه لهم وحُسن خُلقه معهم جميعاً ، وكما نجده يشارك أصحابه في مأكلهم ومشربهم ، تقوية لأواصر الصحبة والمحبة ، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : "كنت جالساً في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي ، فقمت إليه ، فأخذ بيدي فانطلقنا ، حتى أتى بعض حجر نسائه فدخل ، ثم أذن لي فدخلتُ والحجاب عليها ، فقال : " هل من غداء؟" فقالوا : نعم . فأتى بثلاثة أقرصة فوضعن على نبي ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصاً فوضعه بين يديه ، وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يدي ، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين ، فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ، ثم قال : " هل من أدم ؟" قالوا : لا ، إلا شيء من خل : قال : " هاتوه ، فنعم الأدم هو " (١).

ومن المواقف التي أُثرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان أسمه زاهراً ، كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه " ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ، وكان رجلاً دميماً ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ، وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره ، فقال الرجل : أرسلني ، من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ... وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " من يشتري العبد ؟ " فقال : يا رسول الله ، إذاً والله تجدني كاسداً . فقال لنبي صلى الله عليه وسلم : " لكن عند الله لست بكاسد" . أو قال : " لكن عند الله أنت غالٍ " (٢)

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٢٠٥٢ .

(٢) الشمائل المحمدية للترمذي ، باب ما جاء في صفة مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم : حديث ٢٤٠ .

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصاحب لأصحابه ، يقف معهم في أفراحهم وأتراحهم ، وفي قوتهم وضعفهم ، فلم يتميز صلى الله عليه وسلم عنهم بمزية ، بل كان كواحد منهم في المأكل والمشرب والملبس .

٣- خُلقه مع الأعراب:

الأعراب هم أهل البادية ، وكان يغلب فيهم الجهل والجفاء والغلظة ، وأنهم بعيدون عن معرفة الشرائع الدينية والأعمال والأحكام ، فقد قال الله تعالى عنهم { **وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**} (سورة التوبة : ٩٧) ، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس لهم العذر ، ويعاملهم باللين والرفق والخُلق الحسن.

روى البخاري في صحيحة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي ، فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَه مَه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تزرموه" (أي لا تقطعوه) دعوه ، فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ، ولا القذر ، إنما هي لذكر الله ، والصلاة ، وقراءة القرآن . قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوٍ من ماء فشنه عليه. (١)

وروى مسلم من حديث أنس رضى الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذاً شديداً حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك قال : فالتفت إليه رسول الله فضحك ، ثم أمر له بعطاء . (٢)

---

(١) رواه مسلم في صحيحة : حديث ٢٨٥ .

(٢) رواه مسلم في صحيحية : حديث ١٠٥٧ .

هذا هو الخُلق العظيم الذي جبل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد وسع الناس كلهم ، عرف كيف التعامل مع الموقف بكل تجرد ، وتذكر حال الرجل وبيئته ومطلبه ، فشفع ذلك له فلم ينكر عليه .

٤- خُلقه مع غير المسلمين:

لم تكن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مقصورة على المسلمين فقط ، بل ظهرت واضحة جلية في كل تعاملاته مع غير المسلمين ، بل وتميز أيضاً بمعاملته لأعدائه ومبغضيه بكل رفق وأناة ، وقد شهد بحسن خلقه أبو سفيان بن حرب قبل أن يُسلم وهو زعيم المشركين ، فقال عند إسلامه : " والله إنك لكريم ، ولقد حاربتك فنعم محاربي كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت ، فجزاك الله خيراً ".(١)

فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال : "أسلم" . فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه ، فقال له : أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . فأسلم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : "الحمد لله الذي أنقذه من النار".(٢)

فقد أظهر هذا الحديث السماحة والعفو ولين الجانب الذي كان يحمله صلى الله عليه وسلم في قلبه الرحيم ، فقد كان شفيقاً رحيماً بالناس كلهم ، يرجو لهم الخير ويحذرهم من الشر .

وروى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت للرسول صلى الله عليه وسلم : "هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟" فقال : "لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم استفق إلا وأنا بقرن

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني : ١٥٠٩/٣ .

(٢) رواه البخاري في صحيحة : حديث ٥٦٥٧ .

الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال وسلم علي ، ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين (١) . فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً "(٢).

---

(١) الأخشبين : الجبلان المحيطان بمكة .

(٢) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٣٣٥٨ .

المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في السنة النبوية عن حسن الخلق

إن الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حُسن الخلق كثيرة ، لا يمكن لنا أن نعرضها جميعاً في هذا البحث ، لذلك سوف نذكر بعضاً منها ، ونوسع قدر الإمكان في هذا المبحث ، حيث أنه هو صلب موضوع البحث ، والذي عنوانه (حُسن الخلق في السنة النبوية) .

الحديث الأول :

ذكر مالك في الموطأ أنه قد بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " (١)

الحديث الثاني:

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ". (٢)

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، قال : " التقوى وحسن الخلق " وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال : " الأجوفان : الفم والفرج " (٣)

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ، باب الترغيب في الخلق الحسن : حديث ٧٠٣١ .

(٢) رواه أبي داود في سننه : حديث ٤٧٩٨ .

(٣) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٠٠٤ .

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم " (١)

الحديث الخامس:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل ، سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربه ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً "(٢).

الحديث السادس:

عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، المُوطنون أكنافاً ، الذين يألفون ويُولفون ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون ، المتشدقون ، المتفيهقون (٣)" .(٤)

معنى المتفيهقون : المتكبرون

---

(١) رواه الترمذي في سننه : حديث ١١٦٢ .

(٢) قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ، باب فضل المعرفة : حديث ٣٦ .

(٣) معنى المتفيهقون : المتكبرون .

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني باب حسن الخلق : حديث ٦ .

الحديث السابع:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله ليبغض الفاحش البذيء".(١)

الحديث الثامن :

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة ". (٢)

الحديث العاشر:

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : " البرّ حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس" . (٣)

الحديث الحادي عشر:

عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " . (٤)

معنى زعيم : ضامن ، معنى ربض الجنة : أدناها

---

(١) رواه أبي داود : حديث ٤٧٩٩ .

(٢) الجامع في الحديث لأبن وهب : حديث ٥٤٦ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٢٥٥٣ .

(٤) رواه أبي داود : حديث ٤٨٠٠ .

الحديث الثاني عشر:

عن عبدالله بن عمرو قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وأنه كان يقول : " إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً ". (١)

الحديث الثالث عشر :

عن أنس رضي الله عنه قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر ، فقال : " يا أبا ذر ، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان ؟ " ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : " عليك بحسن الخلق وطول الصمت فو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائقُ بمثلهما ". (٢)

الحديث الرابع عشر :

عن مطرف بن عبد الله رضى الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : أي الإيمان أفضل ؟ ، قال : " الخلق الحسن " ، فأعاد عليه ، فقال : " الخلق الحسن " ، فأعاد عليه الثالثة ، أو الرابعة ، فإما أقامه ، وإما أقعده ، قال : " أن تلقى أخاك وأنت طليق " قال : ، ثم ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن الخلق الحسن ، ويقول : " هو من الله " ، ويقبح الخلق السوء ، ويقول : " هو من الشيطان " ، ثم قال : " ألا تنظرون إلى حمرة عينيه ، وانتفاخ أوداجه " . (٣)

---

(١) رواه البخاري في صحيحة : حديث ٦٠٣٥ .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ، باب الترغيب في الخلق الحسن : حديث ٧٠٢٨ .

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ، باب الترغيب في الخلق الحسن : حديث ٧٠٢٤ .

الحديث الخامس عشر :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل ، فقال : يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ ، قال : " إيمان بالله ، وتصديق به ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور " ، فلما ولى الرجل ، قال : " وأهون عليك من ذلك ، قال : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، والسماحة ، وحسن الخلق " قال : فلما ولى الرجل ، قال : " وأهون عليك من ذلك ، قال : " لا تتهم الله في شيء قضاه عليك " (١)

الحديث السادس عشر:

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبدالرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن " . (٢)

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ، كتاب الإيمان : حديث ٢ .

(٢) رواه الترمذي في سننه : حديث ١٩٨٧ .

المبحث الرابع : فضائل حسن الخُلق وطرق اكتسابها

فضائل حسن الخلق :

أولاً : حسن الخلق من أعظم روابط الإيمان وأكملها ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " . (١)

ثانياً : حسن الخلق سبب لدخول الجنة ، سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الجنة فقال : " تقوى الله وحسن الخلق ". (٢) ، قال تعالى {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (سورة ال عمران : ١٣٣-١٣٤)

ثالثاً : الخلق الحسن يجعل المسلم من خيار الناس ، و لا يكون كذلك إلا بالتخلق بهذا الخلق العظيم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً "(٣)، وعند ابن ماجه : " أفضل المؤمنين أحسنهم خُلقاً ".(٤)

---

(١) رواه الترمذي في سننه : حديث ١١٦٢ .

(٢) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٠٠٤ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه : حديث ٦٠٣٥ .

(٤) رواه ابن ماجه فس سننه : حديث ٤٢٥٩ .

رابعاً : حسن الخلق أثقل شيء في الميزان ، أنه من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن". (١) .

خامساً : بحسن الخلق تدرك درجة الصائم القائم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم " . (٢)

سادساً : حسن الخلق هو البر ، ففيه يحصل جوامع الخيرات والبركات ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " البر حسن الخلق ". (٣)

سابعاً : حسن الخلق خير من الدنيا وما فيها ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو : " أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقه ، وعفة في طعمة " . (٤)

ثامناً : لحسن الخلق أهمية بالغة ، لأن الله عز وجل أمر نبيه الكريم ، وأثنى عليه به ، وعظم شأنه الرسول الأين صلى الله عليه وسلم .قال تعالى {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} (سورة الاعراف : ١٩٩) ، وقال سبحانه وتعالى { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (سورة القلم : ٤)، وقال تعالى { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ }(المؤمنون : ٩٦).

---

(١) رواه أبي داود في سننه : حديث ٤٧٩٩ .

(٢) رواه أبي داود في سننه : حديث ٤٧٩٨ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٢٥٥٣ .

(٤) الجامع في الحديث لأبن وهب : حديث ٥٤٦ .

تاسعاً : الرسول صلى الله عليه وسلم حصر دعوته في حسن الخلق ، فقال عليه الصلاة والسلام : " إنما بثت لأتمم مكارم الأخلاق " . (١)

عاشراً : من حسن خلقه ضمن أعلى الجنة ، كما أخبر الرسول صلى الله عليه عندما قال: " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " (٢)

الحادي عشر : من أعظم الأساليب التي تجذب الناس إلى الإسلام حسن الخلق ، كما أنها تجذب إلى الهداية ، والاستقامة ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلازم حسن الخلق في سائر أحواله وخاصة في دعوته إلى الله تعالى . فدخل الناس أفواجاً في دين الله تعالى بفضل الله ثم بفضل حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم.

فيقول الصحابي الجليل ثمامة بن أثال رضي الله عنه عندما أسلم : " والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ". (٣)

ويقول معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه : " فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ". (٤)

---

(١) رواه أبي داود في سننه : حديث ٤٨٠٠ .

(٢) رواه أبي داود في سننه : حديث ٤٨٠٠ .

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني : ١/١٤٢٠ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٥٣٧ .

الثاني عشر: إن صلاح الأمة وهدايتها والنهوض بها لا يكون سليماً نقياً ، إلا بالتزام المسلمين بحسن الخلق ودعوة الناس إلى هذا الأمر ، وتطبيق ذلك على أنفسهم قبل الدعوة إليه ، قال الله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}** (سورة الصف : ٢-٣). وقال تعالى **{ إِلا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}** (سورة العصر: ٣) ، فقدم العمل قبل الدعوة إلى الحق .

الثالث عشر: أن الله سبحانه وتعالى يحب من كانت أخلاقه حسنة ، قال الرسول صلى الله عليه سلم : **" أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلقاً " .** (١)

الرابع عشر :أن من حسن خلقه أحبه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أقرب له ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **" إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة مجالس أحاسنكم أخلاقاً " .** (٢)

الخامس عشر : أن حسن الخلق يحرم صاحبه على النار ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **" من كان سهلاً ليناً حرمه الله على النار " .** (٣)

السادس عشر : أن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من حسن الخلق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : **" خير ما أعطي الناس خلق حسن " .** (٤)

السابع عشر: أن حُسن الخُلق يعمر الديار ويزيد في الأعمار ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **" حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار " .** (٥)

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني : حديث ١٧٩ .

(٢) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٠١٨ .

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده : حديث ٥٠٥٧ .

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني : حديث ١٢ .

(٥) البر والصلة لأبن الجوزي: حديث ٢٢٩ .

طرق اكتساب حسن الخلق:

الإنسان يمكن أن يكون مجبولاً على حُسن الخلق ، ويمكن أيضاً أن يكتسب هذا الخُلق الحسن . ومما يدل على أن بعض الناس قد تكون فيه أخلاق حسنة جبلة وطبيعة ، حديث أشج عبد القيس حيث قال له الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن فيك لخُلقين يحبهما الله : الحلم و الأناة " قال: يا رسول الله ، أهما خُلقان تخلقت بهما أم جبلني الله عليهما ؟ قال : " بل جبلك الله عليهما " ، فقال : الحمد لله الذي جبلني على خُلقين يحبهم الله ورسوله . (١)

ويمكن للإنسان أن يكتسب الأخلاق الحسنة ، فالأسباب والوسائل كثيرة ، ومن أبرزها على سبيل المثال ما يلي :

١- المجاهدة : بأن يجاهد نفسه على التخلق بالأخلاق الحسنة مع المداومة على هذه المجاهدة،قال الرسول صلى الله عليه وسلم :"إنما العلم بالتعلم،والحلم بالتحلم ". (٢)

ولا شك أن النفس تحتاج إلى مجاهدة ، فإذا تمت مجاهدتها سلس انقيادها ، يقول محمد بن المنكدر : " كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت " . (٣)

٢- التدريب العملي ، والممارسة التطبيقية للأخلاق الحسنة ولو مع التكلف في أول الأمر ، وقسر النفس على غير ما تهوى ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله " . (٤)

---

(١) رواه مسلم في صحيحة : حديث ١٧ .

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني : حديث ٢٣٢٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥٥/٥ .

(٤) رواه البخاري في صحيحة : حديث ١٤٢٧ ، ومسلم : حديث ١٠٥٣ .

٣- المحاسبة : بأن تحاسب نفسك كلما رأيت أنها ارتكبت خُلقاً سيئاً . وحملها على ألا تعود إلى تلك الأخلاق مرة أخرى ، على أنه لا يحسن المبالغة في محاسبة النفس ، لأن ذلك قد يؤدي إلى انقباضها وانكماشها .

٤- الدعاء : الدعاء باب عظيم ، فإذا فتح للعبد تتابعت عليه الخيرات وانهالت عليه البركات ،فمن رغب بالتحلي بمكارم الأخلاق ، ورغب بالتخلي عن مساوئ الأخلاق فليلجأْ إلى ربه ،ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة إلى ربه ، يسأله أن يرزقه حسن الخلق ، وكان يقول في دعائه : **" اللهم أهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، وأصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت "** (١).

٥- مصاحبة أصحاب الأخلاق الحسنة ، والابتعاد عن أصحاب الأخلاق السيئة ، لأن الرجل على دين خليله ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **" المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل " .** (٢)

٦- قراءة النصوص الحاثة على حسن الخلق ، والنصوص الذامة لسوء الخلق.

٧- استحضار صورة خلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيفية تعامله مع أصحابه ومع غيرهم .

٨- قراءة سيرة السلف الصالح خصوصاً في مجال حسن الخلق ، واقتناء الكتب التي تتحدث عن سير الأعلام .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٧٧١ .

(٢) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٣٧٨ .

٩- التأمل لما يترتب على سوء الخلق من مقت الناس لسيئ الخلق وهجرهم له ، فسيئ الخلق يتضايق منه الناس حتى أهله .

يقول أبو حازم سلمة بن دينار : " السيئ الخلق ، أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه ، هي منه في بلاء ، ثم زوجته ، ثم ولده ، حتى إنه ليدخل بيته وإنهم لفي سرور ، فيسمعون صوته ، فينفرون عنه فرقا منه ، وحتى إن دابته لتحيد مما يرميها بالحجارة ، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار ، وحتى إن قطه ليفر منه " (١)

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي : حديث ١٠ .

المبحث الخامس : نماذج من حسن الخُلق

أولاً : الصدق :

وهو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم ، وهو ضد الكذب (١)، وقيل : هو القول الذي يتفق مع الحقيقة والواقع بدون زيادة أو نقصان .

ولا يخفى أن الصدق من أفضل و أعظم الخصال التي يجب أن يتحلى بها المؤمن ، وما له من فضل عظيم ، وثواب جزيل ، ومقام كريم ، وأنه من خصائص أهل الإيمان والتقوى ، قال تعالى **{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}**(سورة الأحزاب: ٣٥).

ودلت الآيات على أن الصدق فرض عين على كل مسلم ، قال تعالى **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** (سورة التوبة : ١١٩)، وقال تعالى **{ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ}** (سورة محمد : ٢١).

والصدق يوجب للمسلم المحبة بين أهله وإخوانه ومجتمعه ، ويؤخذ قوله حجة بلا برهان ، ويكون موضع عدالة عند العامة والخاصة .

كما أن للصدق الآثار الحميدة في حياة المسلمين ، ونجاح الدعوة ، ولقد كان قدوتنا صلى الله عليه وسلم المثل الاول في الصدق ، فكان يحدث الذين يلقونه أول مرة فيقولون : والله ما هذا بوجه كذاب ولا بكلام كذاب .

---

(١) المعجم الوسيط ، ص ٥١١ .

ثانياً : الأمانة :

وهي قرينة الصدق ، و لا أمانة لمن لا صدق له ، ولا صدق لمن لا أمانة له ، والأمانة هي القيام بجميع التكاليف والالتزامات الاجتماعية والأخلاقية ، وقد تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية كثيراً من النصوص الدالة على عظم الأمانة ووجوب القيام بها خير قيام ، قال الله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} (سورة النساء : ٥٨) ، **وقال تعالى : {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}** (سورة المؤمنون :٨).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له " (١).

ثالثاً : الحياء :

وهو الامتناع عن فعل ما يستقبح ، والكف عن كل ما لا يرضي الخالق والمخلوق ، والحياء من الايمان ، والحياء لا يأتي إلا بخير ، وينقسم الحياء إلى ثلاث أقسام:

أ- الحياء من الله عز وجل : وهو الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه ، فيستحي الإنسان أن يراه ربه حيث نهاه ، ويفتقده حيث أمره .

ب- الحياء من الناس : وهو الكف عن أذاهم ورعاية حقوقهم.

ج- الحياء من النفس:بأن يجعل حياءه حكماً عليه في كل ما يقوم به من أعمال سراً وعلانية ، والحياء صفة حميدة في الرجال ، وهي أشد حمداً في النساء.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " الحياء خير كله " ، أو قال : " الحياء كله خير " (٢).

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده : حديث ٢٨٦٥ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٣٧ .

رابعاً : الحلم :

وهو ضبط النفس عند الغضب ، والصبر على الأذى من غير ضعف ولا عجز ، وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الحلم والصبر على الأذى ، وله في ذلك القصص المشهورة ، قصة الاعرابي الذي جذب رداءه ، وقصته مع دوس " اللهم اهد دوساً ، وائت بهم " (١) ، ومع ثقيف كذلك ومع قريش.

ذكر ابن كثير أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت لهم زنجية قد غمتهم بعملها ، فرفع عليها يوما السوط ثم قال : " لولا القصاص يوم القيامة لأغشينك به ، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك أحوج ما أكون إليه ، اذهبي فأنت حره لله عز وجل " (٢)

خامساً : التواضع :

والتواضع ضد الكبر ، واحترام الناس وتقديرهم وعدم التعالي عليهم أو الاستخفاف بهم ،وهو من الصفات الحميدة التي أن يتحلى بها كل مسلم .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله على رؤوس الخلائق ، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها " (٣) .

ومن أمثلة التواضع ما ذكره الحافظ ابن عساكر من خبر عبدالله الرومي قال : كان عثمان بن عفان يأخذ وضوءه لنفسه إذا قام من الليل ، فقيل له : لو أمرت الخادم فكفتك ! قال : "لا ، الليل لهم يستريحون فيه" (٤).

---

(١) رواه البخاري : حديث ٢٩٣٧ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٣٨٥/١١ .

(٣) رواه الترمذي في سننه : حديث ٢٤٨١ .

(٤) تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ٢٣٦/٣٩ .

سادساً : الجود والكرم :

الجود والكرم خلق عظيم ، وهو مقسم على عدة مراتب ، ولكل مرتبة من الجود مزيد وتأثير خاص في القلب ، والله سبحانه قد ضمن المزيد للجواد والإتلاف للممسك .

وكل أنواع الجود والكرم ينبغي للدعاة أن يتحلوا بها في دعوتهم ، ومن الصور العظيمة لتطبيق الجود والكرم ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك :

عن أنس رضى الله عنه قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ، قال : فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال : "يا قومي أسملوا فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة" (١).

وهذا الموقف الحكيم العظيم يدل على عظم سخاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعزارة جوده ، و المثال الذي سقته ما هو إلا قطرة من بحر من كرم النبي صلى الله عليه وسلم.

سابعاً : العدل :

والعدل خلاف الجور ، وقد أمر الله تعالى به في القول والحكم ، فقال تعالى : { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} (سورة الانعام : ١٥٢) ، وقال تعالى {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} (سورة النساء: ٥٨).

والعدل له مجالات كثيرة لا تحصر منها : العدل في الولاية ، والعدل في القضاء ، والعدل في تطبيق الحدود ، والعدل في المعاملات بين الناس ، والعدل الزوجات والأولاد ... وغير ذلك .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : حديث ٢٣١٢ .

ومن الامثلة على عدل الرسول صلى الله عليه وسلم ، قصة المخزومية التي سرقت فعندما شاع بين الناس أن المرآة المخزومية ستقطع يدها ، أسرعوا بنو مخزوم إلى أسامة بن زيد ليطلبوا منه أن يشفع للمخزومية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب أسامة بن زيد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع لهذه المرأة في حد من حدود الله ، فلما كلمه أسامة تلون وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وغضب غضباً شديداً ، وقال لإسامة " أتشفع في حد من حدود الله ؟ ! ". فقام الرسول صلى الله عليه وسلم في الليلة التي أقام فيها الحد على المرأة المخزومية ، وخطب في الصحابة وقال : " إنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذي نفس محمدٍ بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " (١) .

(١) رواه البخاري في صحيحه : حديث ٤٣٠٤ .

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أذكر نفسي وغيري بمكانة حسن الخلق عند الله عز وجل ، ومنزلته العالية ، وأن المؤمن صاحب هذا الخلق الحسن ينال به الجنة ، وقرب المنزلة من حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ويمكن أن نلخص الفوائد التي أخذنها من هذا البحث بعدة نقاط نذكرها على النحو التالي :

١- أن الخلق الحسن يأتي فطري في الإنسان ويمكن اكتسابه بالجهد والتدريب .

٢- نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا الأعلى في حسن الخلق وأن الله عز وجل مدح خلقه في القرآن الكريم .

٣- الأمثلة كثيرة على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يسع هذا البحث إلا أن نذكر القليل منها .

٤- خلق النبي صلى الله عليه وسلم وافق كل مكان وزمان ومع مختلف الناس من أهله وخدمة وأصحابه وأعدائه فكان خير قدوه لنا .

٥- الأحاديث الوارده عن حسن الخلق في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ، وقد ذكرنا أشهرها في هذا البحث لتكون مرجع لكل قارئ.

٦- فضائل حسن الخلق كثيرة ، ولعل أعظمها أن صاحبها يكون أكمل إيماناً .

٧- لاكتساب حسن الخلق طرق كثيرة يمكن للمؤمن أن يصل إليها بالجهد والإخلاص .

٨- نماذج حسن الخلق كثيرة منها الصدق والأمانة والعدل والحلم وغيرها.

هذا علمي فيما يخص الموضوع ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	{ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ }	المؤمنون	٩٦	١٧
٢	{ إِلا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}	العصر	٣	١٩
٣	{ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}	النساء	٥٨	٢٤
٤	{ إِنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ }	الاحزاب	٣٥	٢٣
٥	{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}	الاعراف	١٩٩	١٧
٦	{ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ}	محمد	٢١	٢٣
٧	{*وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ*}	القلم	٤	٥
٨	{*وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ* عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}	التوبة	٩٧	٨
٩	{وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}	النساء	٥٨	٢٦
١٠	{ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}	الانعام	١٥٢	٢٦
١١	{وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}	المؤمنون	٨	٢٤
١٢	{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }	ال عمران	١٣٣-١٣٤	١٦
١٣	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}	التوبة	١١٩	٢٣
١٤	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	٢-٣	١٩

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
١	اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن	١٥
٢	البرّ حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك	١٣
٣	التقوى وحسن الخلق	١١
٤	الحياء خير كله	٢٤
٥	اللهم اهد دوساً ، وائت بهم	٢٥
٦	اللهم اهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها	٥
٧	المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل	٢١
٨	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم	١٧
٩	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم	١١
١٠	إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً	١٢
١١	إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً	١٤
١٢	إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه	٧
١٣	إن فيك لخُلقين يحبهما الله : الحلم و الأناة	٢
١٤	إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم	٢
١٥	إنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه	٢٧
١٦	إنما بعُثت لأُتمم مكارم الأخلاق	٢
١٧	إيمان بالله ، وتصديق به ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور	١٥
١٨	أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس	١٢
١٩	أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلقاً	١٩
٢٠	أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا	١٣
٢١	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم	١٢
٢٢	أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض	٩
٢٣	أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا	١٣
٢٤	أي الإيمان أفضل قال : " الخلق الحسن	١٤
٢٥	بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي	٨
٢٧	حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار	١٩

٢٨	خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين	٦
٢٩	فإن خلق نبيكم صلى الله عليه وسلم كان القرآن	٥
٣٠	كان في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة	٦
٣١	كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية	٨
٣٢	كنت جالساً في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي	٧
٣٣	لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له	٢٤
٣٤	ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة	٦
٣٥	ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن	١٣
٣٦	من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله على رؤوس الخلائق	٢٥
٣٧	من كان سهلاً ليناً حرمه الله على النار	١٩
٣٨	هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد	٩
٣٩	ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله	٢٠

فهرس المراجع والمصادر

المرجع

م	
١	البداية والنهاية ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٨هـ ، القاهرة ، مصر .
٢	البر والصلة ، تأليف الحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق عادل عبدالمرحوم و علي معوض ، ط مؤسسة الكتب الثقافية للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ ، بيروت ، لبنان .
٣	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٩٨هـ ، القاهرة ، مصر .
٤	الجامع في الحديث ، تأليف الإمام الحافظ عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ت ١٩٧هـ ، تحقيق الدكتور مصطفى حسن حسين محمد ابو الخير ، ط دار ابن الجوزي ، ١٤١٦هـ ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .
٥	الشمائل المحمدية ، تأليف الأمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، ط دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ ، بيروت ، لبنان .
٦	القاموس المحيط ، تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ت ٨١٧ هـ ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦ هـ ، بيروت ، لبنان .
٧	المعجم الوسيط ، تأليف مجمع اللغة العربية ، ط مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤ م .
٨	النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوى ، ط المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ ، بيروت ، لبنان .
٩	إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تأليف الإمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ت ٨٤٠ هـ ، تحقيق عادل بن سعد و السيد بن محمود بن إسماعيل ، ط مكتبة الرشد للنشر ، ١٤١٩هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٠	تاريخ دمشق ، تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر ت ٥٧١هـ ، تحقيق محب الدين ابي سعيد عمر العمروي ، ط دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٨هـ ، بيروت ، لبنان .
١١	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، تأليف عبدالرحمن بن شهاب الدين زين الدين أبو الفرج ابن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، ط دار ابن الجوزي ، ١٤٢٣هـ ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .
١٢	سنن ابن ماجه ، تأليف أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ت ٢٧٣هـ ، تحقيق فريق بيت الأفكار الدولية ، ط بيت الأفكار الدولية للنشر ، ١٤٢٠هـ ، عمان ، الأردن .
١٣	سنن أبي داود ، تأليف الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت ٢٧٥هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي ، ط دار الرسالة العالمية ، ١٤٣٠هـ ، دمشق ، سوريا .
١٤	سير أعلام النبلاء ، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ١٣٧٤هـ . تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ ، بيروت ، لبنان .
١٥	صحيح البخاري ، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفى ت ٢٥٦هـ ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ، بيروت ، لبنان .
١٦	صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، تأليف محمد ناصرالدين الألباني ت ١٤٢٠هـ ، تحقيق زهير الشاويش ، ط المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ ، بيروت ، لبنان .
١٧	صحيح مسلم ، تأليف مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ ، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ، ط دار طيبة للنشر ، ١٤٢٧هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٨	قضاء الحوائج ، تأليف أبي بكر عبدالله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ت ٢٨١هـ ، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا ، ط مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٣هـ ، بيروت ، لبنان .
١٩	مساوئ الأخلاق ومذمومها ، تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الشامري / الخرائطي ت ٣٢٧هـ ، تحقيق مصطفى أبو النصر الشلبي ، ط مكتبة السوادي للتوزيع ، ١٤١٢هـ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
٢٠	مسند أبي يعلى ، تأليف الإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ت ٣٠٧هـ ، تحقيق الشيخ خليل بن مأمون شيحا ، ط دار المعرفة للنشر ، ١٤٢٦هـ ، بيروت ، لبنان .
٢١	معرفة الصحابة ، تأليف أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠هـ ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، ط دار الوطن للنشر ، ١٤١٩هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٢	مكارم الأخلاق ، تأليف الإمام الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة ، ط دار الثقافة للنشر ، ١٤٠٧هـ ، الدار البيضاء ، المغرب .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
المبحث الأول : تعرف حسن الخُلق وأنواعه	٣
تعريف حُسن الخُلق	٣
أنواع الخُلق	٤
القسم الأول : أخلاق محمودة	٤
القسم الثاني : أخلاق مذمومة	٤
المبحث الثاني : أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وأمثله عليها	٥
وقفات مع أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم :	٦
خُلقه مع أهله وخدمة :	٦
خُلقه مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين	٧
خُلقه مع الأعراب	٨
خُلقه مع غير المسلمين	٩
المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في السنة النبوية عن حسن الخلق	١١
المبحث الرابع : فضائل حسن الخُلق وطرق اكتسابها	١٦
فضائل حسن الخلق	١٦
طرق اكتساب حسن الخلق	٢٠
المجاهدة	٢٠
التدريب العملي	٢٠
المحاسبة	٢١
الدعاء	٢١
مصاحبة أصحاب الأخلاق الحسنة	٢١
قراءة النصوص الحاثة على حسن الخلق	٢١
استحضار صورة خلق الرسول صلى الله عليه وسلم	٢١
قراءة سيرة السلف الصالح	٢١
التأمل لما يترتب على سوء الخلق	٢٢
المبحث الخامس : نماذج من حسن الخُلق	٢٣
أولاً : الصدق	٢٣
ثانياً : الأمانة	٢٤

ثالثاً : الحياء ٢٤
أ- الحياء من الله عز وجل ٢٤
ب- الحياء من الناس ٢٤
ج- الحياء من النفس ٢٤
رابعاً : الحلم ٢٥
خامساً : التواضع ٢٥
سادساً : الجود والكرم ٢٦
سابعاً : العدل ٢٦
الخاتمة ٢٨
فهرس الآيات ٢٩
فهرس الأحاديث النبوية ٣٠
فهرس المراجع والمصادر ٣٢
فهرس الموضوعات ٣٣